أن تبلعها إلى الناس، وأن تحلقهم كما حلقت الأمير «حمدان»، فتودع حطيبها الذي أحته وأحبها في صمت وتختفي[18]:

«قمر : لن نفترق بالروح أبداً.

شمس : حبا أقوى من كل شيء.

قمر : نعم ولكن.. ولكن رسالتك أقوى..

شمس : رسالتي؟.. نعم.

قمر : نعم ياشمس النهار.. لاتنسي ذلك..

شمس : سنلتقي أيها الحبيب.. سنلتقي وستفخر بي وبعملي[19]».

وهكذا فإن هذه المرأة تصبح بداً لإيزيس، وشهرزاد، بل إنها قد تفوقهما؛ فإذا كانت كل من إيزيس، وشهرراد، قد فعلتا شيئاً عطيماً من أحل روجيهما، فإن الأمير «شمس النهار» تريد أن تفعل شيئاً عظيماً من أحل جميع الناس.

د) الغانية: استقى الحكيم أحداث مسرحية «السلطان الحائر» من تاريخ المماليك بمصر. وتتلحص هذه الأحداث في أن أحد السلاطين يكتشف فجأة ريف موقعه وسلطته عندما يعرف أنه ليس سداً حقيقياً، ولكنه عبد رقيق نسي الملك السابق أن يعتقه قبل تنصيبه سلطاناً. ومادام العبد لايمكنه أن يحكم شعباً حراً في الشرع، فإن الواحب يقتصي أن يبحث عن وسلة لتصحيح وضعه بوصفه سلطاناً. وتحير السلطان بين أمرين: هل بحار وسيلة القانون، أم القوة؟

وتدحل قاضي القصاة الممثل الرسمي للقانون فأفتى في هده المسألة ببيع السلطان في المزاد العلني بوصفه ملكاً ليت المال، شريطة أن يعتقه الذي يشتريه فوراً.

ومعنى هذا الشرط أن المشتري لابد أن يحازف بماله لافتداء السلطان. ومن ياترى سيرضى بهذا؟ لم يوجد أي أحد أبدى استعداده لدفع ثمن أكثر مما دفعته غانية مشكوك في أخلاقها وشرفها، فرسا المراد عليها. ولكن هذه الغانية أبت أن تتخلى عن السلطان الذي أصبح ملكاً لها إلا إذا فضى ليلة في منزلها تفعل به ما تشاء، وتعتقه عند سماع صوت المؤذن وهو يؤدن لصلاه الفحر.